المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للقضاء
قسم الفقه المقارن

استدراكات ابن تيمية فيما نسب إلى الإمام أحمد في العبادات

بحث تكميلي مقدم

لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن

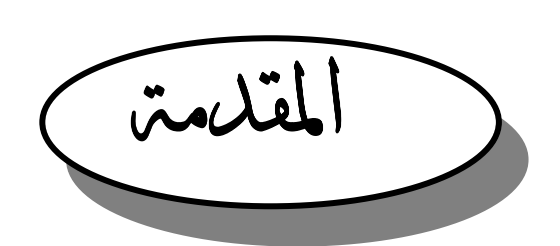
إعداد
إبراهيم بن عبد العزيز بن حمد الغنام
إشراف
د . يوسف بن عبد الله الشبيلي

1425 هـ

المقدمة

وتشتمل على :

- أهمية الموضوع .
- أسباب اختياره .
- الدراسات السابقة .
- منهج البحث .
- خطة البحث .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

أما بعد...

فإن الله بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، وأنزل عليه القرآن الكريم وأمره أن يبلغه للناس ، وأن يبينه لهم، فاجتهد صلوات الله وسلامه عليه في تنفيذ أمر ربه فبلغ البلاغ المبين، وترك أمته على نور من الله وهدى ، ثم أخذ الصحابة هذا العلم وبلغوه لمن بعدهم وهكذا تتابع أهل العلم

من بعدهم على ذلك، يبلغ السابق منهم اللاحق حتى كثر العلم وانتشر .
وقد اشتهر بهذا العلم أناس وفقهم الله ، فحرص الناس على أخذ العلم عنهم ، وحرصوا على جمع فتاواهم ، ومعرفة اجتهاداتهم ،
وكان من أولئك الأئمة الإمام المبجل أحمد بن حنبل - رحمه الله - فقد اجتهد أصحابه ومن جاء بعدهم على جمع كلامه في مسائل العلم والدين وحرصوا على نقلها و جمعها وشرحها وفهم المشكل منها ثم قاموا بعد ذلك بالتخريج عليها.
ومن المعلوم أن النقل عرضة للسهو والغلط ، وأن الفهم عرضة للزلل والشطط ، وأن التخريج على النصوص منه ما هو قريب صحيح ومنه ما هو بعيد مستنكر .
وبسبب ذلك قام بعض الأصحاب بتمييز الصحيح من الضعيف من الروايات والتخريجات ،
وبيان ما حصل من فهم خاطئ لنصوص أحمد .
وكان من بين هؤلاء شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كثير من كتاباته الفقهية ،
وكثيرا ما كان يستوقفني كلامه على الروايات الواردة عن الإمام أحمد من حيث ثبوتها، أو بيان المراد منها، أو إنكار فهم خاطئ لها فأحببت أن يكون موضوع البحث التكميلي الذي أقدمه لقسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء لنيل درجة الماجستير متعلقا بترتيب ، وجمع متفرق كلامه فيما يتعلق بهذا الموضوع .
ولما كان الموضوع فيه نوع طول فقد اقتصرت على المسائل المتعلقة بأبواب العبادات فجاء البحث تحت عنوان:

" استدراكات ابن تيمية فيما نسب إلى الإمام أحمد في العبادات "

فعلى هذا تكون مقاصد البحث في الأمور الآتية :
1 -الروايات التي أنكر شيخ الإسلام نسبتها إلى الإمام أحمد.
2- الروايات الواردة عن الإمام أحمد التي فهم منها بعض الأصحاب فهما أنكره شيخ الإسلام .
3- بيانه للمذهب الشخصي للإمام أحمد - رحمه الله - .
وهذا الأخير إنما يكون في المسائل التي خالف المعتمد في المذهب منصوص أحمد .
وحتى يكون موضوع البحث واضحا يقال:
إن أي قول ينسب إلى الإمام أحمد نفسه ، أو أي قول في المذهب المصطلح عليه بين المتأخرين وهو يخالف نصوصه ، أولم يقل به فإنه داخل في البحث إذا كان شيخ الإسلام هو المبين لذلك .

أهمية الموضوع :

وتكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية :

1) أنه متعلق بأحد الأئمة الذين يحرص الناس على معرفة آرائهم، وأخذ فتاواهم .
2) أن الموضوع متعلق بمذهب من مذاهب الفقه الأربعة التي اشتهرت بين الناس .
3) أن الإمام أحمد رحمه الله لم يصنف في الفقه كما صنف غيره من الأئمة لذا كان تعدد الروايات أكثر في مذهبه مما أدى إلى الاحتياج إلى التثبت في معرفة صحة الرواية من ضعفها ، ومدى صحة تفسير العلماء للرواية من عدمه .
4) أن في بحث مثل هذا الموضوع ترسيخا لأهمية التثبت في نقل مذاهب الأئمة .

٥) أن الذي قام بالكلام على تصحيح الروايات هو علم من أعلام الحنابلة الكبار وهو شيخ الإسلام أحمد بن تيمية- رحمه الله -الذي اشتهر ببيان المذهب وتصحيحه والكلام على رواياته . كما نص على ذلك كثير من الحنابلة .[1]

٦) أن كثيرا من تلك الروايات التي تكلم عليها شيخ الإسلام - رحمه الله - قد اعتمدها كثير من الأصحاب ، وجعلوها هي المذهب مما يستدعي زيادة الاهتمام في الكلام عن هذه الروايات .

٧) أن كثيرا من تلك الأقوال التي اعتمدها الأصحاب أقوال ضعيفة جدا .

٨) أن فيه تمييزا بين المنصوص عن الإمام أحمد وغير المنصوص .

---

(1) شرح مختصر الروضة : 3/ 627 ، الإنصاف : 17/1 .

أسباب اختيار الموضوع : ـ

١) الأهمية التي يحتلها هذا الموضوع .

٢) أن هذا الموضوع يربطني بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية الذي طالما تمنى طلاب العلم اقتناء كتبه ، والاستفادة منها .

3) عدم وجود دراسات سابقة في شكل رسالة علمية، أو بحث تكميلي ـ حسب علمي ـ

الدراسات السابقة

لقد اطلعت على ثلاثة كتب لها بعض الصلة بالموضوع :

أحدهما :"القول الأحمد في بيان غلط من غلط على الإمام أحمد" جمعه: مراد شكري من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ،وقد اقتصر فيه صاحبه على مجرد النقل لكلام شيخ الإسلام ،دون أي إضافة ، أو تعليق ،أو مقارنة بين كلام الشيخ وكلام الأصحاب ، واقتصر فيه أيضا على جزء من موضوع البحث وهو ما وقع في كلام شيخ الإسلام من بيان الخطأ الصريح عليه ، والمخالف لما جاء عنه ،دون ما حصل من فهم خاطئ للروايات عن ا لإمام أحمد . وكتابه لم يقتصر على نوع معين من المسائل، بل ذكر جميع ما وجده في كلام شيخ الإسلام سواء كان ذلك في العقيدة ، أو في مسائل الفقه ، وذكر فيه ستا وستين مسألة والكتاب طبعته دار العاصمة الطبعة الأولى عام (1418هـ)

الثاني :"إعادة النظر في بعض ما نسب إلى **إمام** أهل الأثر أحمد بن حنبل رحمه الله "لمؤلفه خالد بن صالح الوقيت . وقد قسمه مؤلفه إلى أربعة أبواب :

الباب الأول :المقالات. وذكر فيه عشرين قولا نسبت إلى الإمام أحمد وغالبها يتعلق بغير الفقه .

الباب الثاني :الأشعار .

الباب الثالث : الرسائل والكتب .

الباب الرابع :الحكايات . وهذه الأبواب الأخيرة ليست في دائرة الاختصاص . وقد طبع الكتاب في غلاف .في دار الخضيري عام (1423هـ)

الثالث: " الملتقط في دفع ما ذكر عن الإمام أحمد رحمه الله من الكذب والغلط " تأليف : علي بن محمد أبو الحسن وعمر بن أحمد الأحمد . وقد قسم الكتاب إلى أقسام :

١) المسائل في الاعتقاد.

٢) المسائل الفقهية

٣) المسائل الحديثية .
٤) المصنفات والرسائل.
٥) القصص والحكايات .

والكتاب لم يقتصر فيه على شيخ الإسلام ولا غيره ، وإن كان النقل عن شيخ الإسلام أكثر من النقل عن غيره ،وقد اقتصر فيه على النقل دون البحث عن صحة التغليط من عدمه .

وقد طبع الكتاب في دار أطلس الخضراء سنة (1425هـ) .

منهج البحث :

وسيكون المنهج الذي سأتبعه في البحث إن شاء الله هو ما يلي :ـ

١) ألتزم بحث جميع ما هو داخل في عنوان البحث في جميع كتب وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية المطبوعة.

٢) سأقسم كل مسألة أبحثها إلى ثلاثة أقسام :

❑قسم أتحدث فيه على روايات المذهب،وما نسب إلى الإمام أحمد -رحمه الله - في المسألة . والذي ينسب إليه أعم من أن يكون إلى شخصه بل يشمل ذلك ويشمل المذهب الاصطلاحي .

❑ وقسم أذكر فيه استدراك ابن تيمية – رحمه الله – حول ما نسب للإمام أحمد -رحمه الله –

▫ وقسم أذكر فيه الذي تبين لي من النظر في صحة النسبة أو عدمها .

٣) توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية ، وإذا لم أذكر المصدر الأصلي للكلام المنقول فإن ذلك لعدم توفره ؛ وذلك لأن من المعلوم أن كثيرا من كتب المذهب مفقودة مثل أكثر كتب المسائل .

٤) استقصاء أدلة الأقوال ، مع بيان وجه الدلالة من مناقشات ، وما يجاب به عنها إن وجد .

٥) الترجيح مع بيان سبب الترجيح .

٦) الاعتماد على أمهات المصادر، والمراجع الأصلية في التوثيق والتخريج .

٧) التركيز على موضوع البحث ، وتجنب الاستطراد .

٨) ترقيم الآيات ، وبيان سورها .

٩) تخريج الأحاديث ، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن لم تكن في الصحيحين ، أو في أحدهما ، وإن كان الحديث في الصحيحين ، أو في أحدهما فأكتفي بالعزو إليهما .

١٠) تخريج الآثار من مصادرها الأصلية، والحكم عليها .

١١) التعريف بالمصطلحات ، والكلمات الغريبة .

١٢) ترجمة الأعلام غير المشهورين وذلك: بذكر اسمه ، ومولده وأبرز مؤلفاته ، وسنة وفاته، ومصادر ترجمته على سبيل الاختصار .

١٣) الخاتمة وتتضمن أبرز النتائج .

١٤) الفهارس : ـ

وهي ستة فهارس على النحو التالي :

- فهرس الآيات القرآنية : وتكون مرتبة وفق ورود السور في المصحف ، مع ذكر رقم الآية ، والصفحة التي وردت فيها الآية في البحث .
- فهرس الأحاديث : وترتب هجائيا، مع ذكر رقم الصفحة ، أو الصفحات التي ورد فيها الحديث في البحث .

- فهرس الآثار: وترتب هجائيا مع ذكر رقم الصفحة ، أو الصفحات التي ورد فيها الأثر في البحث .
- فهرس الأعلام : وترتب هجائيا مع ذكر رقم الصفحة ، أو الصفحات التي ورد فيها العلم في البحث .
- فهرس المصادر والمراجع : وترتب هجائيا، ويراعى في ذلك كله ذكر اسم المؤلف ، والناشر، ومكان النشر، وتاريخ النشر .
- فهرس الموضوعات .